Conference Proceedings: Enhancing the Role of Islamic, Social, and Human Studies in Building Society, Volume 23, July 2026.

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502

Journal Of the Iraqia University

available online at

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

القيم المجتمعية في الأدب العربي المعاصر وأثرها في تعزيز السلم الأهلي

م. م نوررحيم محمد

مديرية العامة لتربية محافظة بغداد/ الكرخ الثانية

Community Values in Contemporary Arabic Literature and Their Impact on Promoting Civil Peace

Asst. Lect. Noor Rahim Mohammed

Specialization: Arabic Language/Literature

Ministry of Education / General Directorate of Education, Baghdad Governorate / Karkh 2

noorrheem٩١@gmail.com

الملخص

يتناول هذا البحث القيم المجتمعية في الأدب العربي المعاصر وأثرها في تعزيز السلم الأهلي، من خلال الكشف عن أبرز القيم التي جسدتها الأعمال الأدبية المعاصرة، ولا سيما قيم التعايش والتسامح والحوار والتضامن الاجتماعي، ويهدف البحث إلى بيان الدور الذي يؤديه الأدب في بناء الوعي الجمعي وترسيخ ثقافة قبول الآخر ونبذ العنف والتطرف. واعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي في دراسة نماذج مختارة من الأدب العربي المعاصر للكشف عن الأبعاد الإنسانية والاجتماعية الكامنة في الخطاب الأدبي، وقد توصل إلى أن الأدب العربي المعاصر أسهم بصورة فاعلة في تعزيز التماسك الاجتماعي وترسيخ قيم المواطنة والتعاون، مما يجعله أداة ثقافية مؤثرة في دعم السلم الأهلي ومواجهة التحديات الاجتماعية المعاصرة.**الكلمات المفتاحية:**(القيم المجتمعية، الأدب العربي المعاصر، السلم الأهلي، التعايش).

Abstract :

This study examines social values in contemporary Arabic literature and their impact on promoting civil peace. It explores the major values reflected in contemporary literary works, particularly coexistence, tolerance, dialogue, and social solidarity. The research aims to demonstrate the role of literature in shaping collective awareness, fostering acceptance of others, and rejecting violence and extremism. Using a descriptive-analytical approach, the study analyzes selected examples from contemporary Arabic literature to reveal the humanistic and social dimensions embedded in literary discourse. The findings indicate that contemporary Arabic literature plays a significant role in strengthening social cohesion, reinforcing citizenship values, and encouraging cooperation, making it an influential cultural tool for supporting civil peace and addressing contemporary social challenges

Keywords: (Social Values, Contemporary Arabic Literature, Civil Peace, Coexistence, Social Cohesion).

المقدمة

الحمدُ لله رب العالمين، الذي جعل الكلمة وسيلةً للبناء والإصلاح، وأودع في الخطاب الإنساني طاقةً قادرةً على تهذيب السلوك وترسيخ القيم وصيانة المجتمعات من عوامل التنازع والتفكك، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي أرسى مبادئ التعايش والتراحم والتسامح بين الناس، وعلى آله وصحبه أجمعين.**أما بعد:** يُعد الأدب، بمختلف أجناسه وتعبيراته الفنية، أحد أهم الحوامل الثقافية للقيم الإنسانية والاجتماعية، إذ لم يكن في يوم من الأيام مجرد أداة جمالية أو وسيلة للتعبير الوجداني فحسب، بل مثّل فضاءً معرفياً وثقافياً يسهم في تشكيل الوعي الجمعي وتوجيه السلوك الاجتماعي وترسيخ منظومة القيم التي تحفظ تماسك المجتمع واستقراره، وقد ازداد هذا الدور أهمية في الأدب العربي المعاصر في ظل التحولات السياسية والاجتماعية والفكرية التي شهدها العالم العربي خلال العقود الأخيرة، وما رافقها من تحديات تمسّ

بنية المجتمع ووحدته الداخلية.وفي هذا السياق برزت القيم المجتمعية بوصفها أحد المرتكزات الأساسية التي انشغل بها الأدب العربي المعاصر، حيث سعى الأدباء إلى إبراز قيم التعايش والتسامح والحوار والتضامن والانتماء الوطني، وإلى مواجهة مظاهر التعصب والعنف والإقصاء والتفكك الاجتماعي. ومن ثمّ أصبح الأدب شريكاً فاعلاً في بناء ثقافة السلم الأهلي من خلال ما يقدمه من رؤى إنسانية وخطابات قادرة على تعزيز التفاهم بين أفراد المجتمع وترسيخ مبادئ الاحترام المتبادل وقبول الاختلاف.وإنطلاقاً من ذلك تأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على القيم المجتمعية في الأدب العربي المعاصر، والكشف عن تجلياتها الفنية والفكرية، وبيان أثرها في تعزيز السلم الأهلي، بوصفه ضرورة اجتماعية وحضارية تضمن استقرار المجتمعات وقدرتها على مواجهة الأزمات والتحديات المعاصرة.

أولاً: أهمية الموضوع

تتجلى أهمية هذا الموضوع في جملة من الاعتبارات العلمية والمعرفية، من أبرزها:

١. إبراز الدور الحضاري للأدب العربي المعاصر في ترسيخ القيم المجتمعية وتعزيز البناء الأخلاقي للمجتمع.

٢. الكشف عن العلاقة الوثيقة بين الخطاب الأدبي وقضايا السلم الأهلي والتماسك الاجتماعي.

٣. تسليط الضوء على الأبعاد الإنسانية والفكرية التي يحملها الأدب في مواجهة النزاعات والانقسامات المجتمعية.

٤. الإسهام في إثراء الدراسات الأدبية التي تتناول الوظيفة الاجتماعية للأدب ودوره في صناعة الوعي الجمعي.

٥. بيان أهمية القيم المجتمعية بوصفها ركيزة أساسية في تحقيق الاستقرار والتنمية وتعزيز ثقافة التعايش.

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع

جاء اختيار هذا الموضوع لعدد من الأسباب العلمية والموضوعية، من أهمها:

١. تنامي الحاجة إلى دراسة الوسائل الثقافية القادرة على دعم السلم الأهلي في المجتمعات العربية.

٢. أهمية الأدب العربي المعاصر بوصفه مرآة للتحولات الاجتماعية والفكرية التي يشهدها المجتمع.

٣. الرغبة في استكشاف آليات حضور القيم المجتمعية في النتاج الأدبي المعاصر.

٤. قلة الدراسات التي تجمع بين القيم المجتمعية والأدب المعاصر والسلم الأهلي في إطار بحثي واحد.

٥. أهمية الموضوع في ربط الدراسات الأدبية بالقضايا المجتمعية الراهنة ذات الأثر المباشر في حياة الأفراد والجماعات.

ثالثاً: فرضية البحث

ينطلق البحث من فرضية مفادها أن الأدب العربي المعاصر يؤدي دوراً فاعلاً في تعزيز السلم الأهلي من خلال تجسيده للقيم المجتمعية وترسيخه لمبادئ التعايش والتسامح والحوار والتضامن الاجتماعي، وإنَّ الخطاب الأدبي يسهم في بناء الوعي المجتمعي القادر على مواجهة عوامل الانقسام والصراع وتعزيز التماسك الاجتماعي.

رابعاً: هيكلية البحث

اقتضت طبيعة الدراسة تقسيم البحث إلى مبحثين رئيسين:

المبحث الأول: القيم المجتمعية في الأدب العربي المعاصر: المفهوم والتجلياتويتضمن ثلاثة مطالب:المطلب الأول: مفهوم القيم المجتمعية ومرجعياتها في الأدب العربي المعاصر.المطلب الثاني: تجليات قيم التعايش والتسامح والتضامن في النصوص الأدبية المعاصرة.المطلب الثالث: الآليات الفنية والتعبيرية لتجسيد القيم المجتمعية في الأدب العربي المعاصر.المبحث الثاني: أثر القيم المجتمعية في الأدب العربي المعاصر في تعزيز السلم الأهليويتضمن ثلاثة مطالب:المطلب الأول: دور الأدب في ترسيخ ثقافة الحوار ونبذ العنف.المطلب الثاني: إسهام القيم المجتمعية الأدبية في تعزيز التماسك الاجتماعي والوحدة الوطنية.المطلب الثالث: فاعلية الخطاب الأدبي المعاصر في مواجهة النزاعات وتعزيز السلم الأهلي. ثم خُتم البحث بأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، تلتها قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول: القيم المجتمعية في الأدب العربي المعاصر: المفهوم والتجليات

المطلب الأول: مفهوم القيم المجتمعية ومرجعياتها في الأدب العربي المعاصر

تُعدّ القيم المجتمعية من المفاهيم المركزية في الدراسات الإنسانية والأدبية؛ لما تمثله من منظومة معيارية تحكم سلوك الأفراد والجماعات، وتوجّه أنماط التفكير والتفاعل داخل المجتمع، وقد ارتبط مفهوم القيم عبر مسيرته المعرفية الطويلة بجملة من المعاني الأخلاقية والاجتماعية والثقافية التي تسهم في بناء شخصية الإنسان وصياغة هويته الحضارية.

القيم في اللغة: تدور مادة (قوم) حول معاني الاستقامة والاعتدال والثبات، ويُقال: قام الشيء إذا استقام واعتدل، ومنه اشتُقت القيمة للدلالة على قدر الشيء ومكانته وما يقوم به من منفعة وأثر، كما أشار إلى ذلك ابن منظور في حديثه عن دلالات المادة اللغوية[١]، ويؤكد الزبيدي أن القيمة ترتبط بما له شأن ومنزلة بين الناس، وما يُعتمد عليه في تقويم الأفعال والأحكام.[٢]

القيم في الإصطلاح: فالقيم المجتمعية هي مجموعة المبادئ والمعايير والأعراف التي يتوافق عليها أفراد المجتمع، وتوجّه سلوكهم وتحدد طبيعة علاقاتهم بما يحقق المصلحة العامة ويحافظ على استقرار البنية الاجتماعية. وهي ليست مجرد أفكار نظرية، بل أنساق ثقافية متجذرة في الوعي الجمعي، تنتقل عبر مؤسسات التنشئة المختلفة، وفي مقدمتها الأسرة والتعليم والدين والأدب والفنون، وقد أشار علماء الاجتماع إلى إنَّ القيم تمثل الإطار المرجعي الذي تستند إليه الجماعات الإنسانية في الحكم على السلوك وتحديد المقبول والمرفوض اجتماعياً .[٣] وتستمد القيم المجتمعية في البيئة العربية مرجعياتها من مصادر متعددة ومتداخلة، يأتي في مقدمتها المرجعية الدينية التي أرست منظومة أخلاقية متكاملة قائمة على العدل والتسامح والتكافل والتعاون واحترام الكرامة الإنسانية،وقد شكّل التراث الإسلامي رافداً أساسياً في بناء الوعي القيمي العربي عبر العصور، حتى غدت هذه القيم جزءاً من الهوية الثقافية للمجتمعات العربية.[٤] كما تستند القيم المجتمعية إلى المرجعية الحضارية والتاريخية التي تراكمت عبر التجربة العربية الطويلة، حيث أسهمت الأعراف والتقاليد الإيجابية والخبرات الاجتماعية المتوارثة في ترسيخ قيم الانتماء والتضامن والتكافل، ويشير ابن خلدون إلى إنَّ العمران البشري لا يستقيم إلا بروابط اجتماعية تحفظ الجماعة وتمنع عوامل التفرق والتنازع.[٥]ومن المرجعيات المهمة أيضاً المرجعية الثقافية والأدبية؛ إذ يُعد الأدب من أكثر الوسائط تأثيراً في تكوين الوعي القيمي وتوجيهه. فالأدب لا يقتصر على تصوير الواقع، بل يسهم في إعادة تشكيله عبر تقديم نماذج إنسانية وسلوكية تحمل دلالات أخلاقية واجتماعية، وقد أدرك النقاد العرب منذ وقت مبكر هذه الوظيفة، فأكدوا أن الأدب رسالة إنسانية تسعى إلى تهذيب النفوس والارتقاء بالذوق والسلوك، وهو ما نجده عند الجاحظ الذي ربط البيان بالأثر التربوي والمعرفي في المجتمع.[٦] وفي الأدب العربي المعاصر اكتسبت القيم المجتمعية حضوراً أكثر وضوحاً نتيجة التحولات السياسية والاجتماعية والفكرية التي شهدها العالم العربي خلال القرنين الأخيرين، فقد وجد الأدباء أنفسهم أمام مسؤولية ثقافية وأخلاقية تفرض عليهم معالجة قضايا الإنسان والمجتمع، والدفاع عن قيم الحرية والعدالة والتسامح والتعايش المشترك، ولذلك لم يعد النص الأدبي المعاصر منفصلاً عن محيطه الاجتماعي، بل أصبح أداة فاعلة في مناقشة الإشكالات المجتمعية واستنهاض الوعي الجماعي نحو بناء مجتمع أكثر تماسكاً واستقراراً.ويرى عدد من النقاد المعاصرين أن الأدب العربي الحديث والمعاصر تجاوز الوظيفة الجمالية الخالصة إلى وظيفة ثقافية واجتماعية أكثر شمولاً، حيث أصبح النص الأدبي فضاءً للحوار والتفاعل مع قضايا المجتمع وهمومه الكبرى.[٧] كما يؤكد محمد مندور إنَّ قيمة الأدب الحقيقية تكمن في قدرته على تمثيل حياة المجتمع والتعبير عن تطلعاته وآماله ومشكلاته.[٨]ومن ثم يمكن القول إن القيم المجتمعية في الأدب العربي المعاصر تمثل امتداداً لمنظومة ثقافية وحضارية متجذرة في الوجدان العربي، وأن حضورها في النصوص الأدبية لا يأتي بوصفه عنصراً ثانوياً، بل باعتباره مكوّناً أساسياً من مكونات الرؤية الفكرية والجمالية للأديب، ومن هنا تتجلى أهمية دراسة هذه القيم للكشف عن دور الأدب في تعزيز التماسك الاجتماعي وترسيخ ثقافة السلم الأهلي، وهي الغاية التي تسعى هذه الدراسة إلى إبرازها من خلال تتبع تجليات القيم المجتمعية في الخطاب الأدبي المعاصر وتحليل أثرها في الواقع الاجتماعي.

المطلب الثاني: تجليات قيم التعايش والتسامح والتضامن في النصوص الأدبية المعاصرة

شكّلت قيم التعايش والتسامح والتضامن الإنساني إحدى أبرز القضايا التي انشغل بها الأدب العربي المعاصر، وذلك استجابةً للتحولات الاجتماعية والسياسية التي شهدتها المجتمعات العربية وما أفرزته من تحديات تتعلق بالهوية والانتماء والعلاقات الإنسانية، ومن ثمّ اتجه الأدباء إلى استحضار هذه القيم في أعمالهم الإبداعية بوصفها ضرورة حضارية وأخلاقية تسهم في حماية المجتمع من عوامل التفكك والصراع، وتدعم بناء فضاء إنساني قائم على الاحترام المتبادل والتكامل الاجتماعي.ويُقصد بالتعايش ذلك النمط من العلاقات الإنسانية الذي يقوم على الاعتراف بالآخر واحترام خصوصيته الفكرية والثقافية والدينية، بما يتيح إمكانية العيش المشترك في إطار من السلم والتفاهم، وقد وجدت هذه القيمة حضوراً واضحاً في الأدب العربي المعاصر الذي تجاوز الحدود الضيقة للانتماءات الجزئية نحو رؤية إنسانية أكثر شمولاً،فالأديب المعاصر لم يعد ينظر إلى الإنسان من زاوية الانتماء العرقي أو الديني أو المذهبي فحسب، بل من خلال كونه كائناً إنسانياً يشترك مع غيره في القيم والمصير والحقوق الأساسية.

وقد تجلت قيمة التعايش في كثير من الأعمال الروائية التي عالجت العلاقات بين مكونات المجتمع المختلفة، وسعت إلى إبراز المشتركات الإنسانية الجامعة بينها، ويظهر ذلك في النتاج الروائي الذي جعل من التعدد الثقافي والديني مصدراً للإثراء الحضاري لا سبباً للصراع، وقد أشار النقاد إلى أن الرواية العربية الحديثة أسهمت في ترسيخ مفهوم الانفتاح على الآخر وتعزيز ثقافة الحوار والتفاهم بين الجماعات الإنسانية المختلفة.[٩]أما قيمة التسامح فقد احتلت مكانة بارزة في الخطاب الأدبي المعاصر، بوصفها استجابة أخلاقية وفكرية لمظاهر التعصب والإقصاء والعنف، ويُعد التسامح من القيم التي تمنح المجتمع القدرة على تجاوز الخلافات وتحويل التنوع إلى عنصر قوة وتكامل. ولذلك حرص الأدباء على تقديم شخصيات وأحداث تجسد إمكانية تجاوز الأحقاد والانقسامات لصالح قيم المحبة والاحترام والتفاهم.ويتضح حضور هذه القيمة في الشعر العربي المعاصر بصورة لافتة؛ إذ انشغل الشعراء بالدعوة إلى نبذ الكراهية وترسيخ الأخوة الإنسانية، وقد ارتبطت هذه النزعة بما عُرف بالأدب الإنساني الذي يجعل من الإنسان محوراً أساسياً للتجربة الأدبية، بصرف النظر عن انتماءاته المختلفة، ويرى النقاد أن الشعر العربي الحديث أسهم في توسيع دائرة الوعي الإنساني وترسيخ قيم التسامح والانفتاح الحضاري.[١٠]ولعل من أبرز مظاهر التسامح في النصوص الأدبية المعاصرة تصوير الآخر بوصفه شريكاً في الوجود الإنساني لا خصماً ينبغي إقصاؤه. فالأدب الناجح لا يكتفي بتقديم المواقف الفكرية المجردة، وإنما يعمل على بناء رؤية جمالية تجعل القارئ أكثر قدرة على تفهم معاناة الآخرين والتعاطف معهم، ومن هنا اكتسبت الأعمال الأدبية المعاصرة أهمية خاصة في تنمية الحس الإنساني المشترك وتعزيز ثقافة الاعتراف المتبادل بين أفراد المجتمع.وإلى جانب التعايش والتسامح، برزت قيمة التضامن بوصفها إحدى الدعائم الأساسية للسلم الاجتماعي في الأدب العربي المعاصر، فالتضامن يعبر عن شعور الفرد بمسؤوليته تجاه الجماعة، وعن استعداده للمشاركة في مواجهة التحديات والمحن التي تهدد المجتمع. وقد ارتبطت هذه القيمة في كثير من النصوص الأدبية بقضايا الفقر والاحتلال واللجوء والتهجير والعدالة الاجتماعية، حيث سعى الأدباء إلى إبراز أهمية التعاون والتكافل في مواجهة الأزمات الجماعية.وقد تجلت هذه النزعة بوضوح في الأدب الواقعي الذي انصرف إلى تصوير هموم الإنسان العربي ومعاناته اليومية، وجعل من الدفاع عن الفئات المهمشة والمحرومة قضية مركزية في البناء الفني للنص، ويرى عدد من الدارسين أن الأدب الواقعي العربي أسهم في ترسيخ الوعي الاجتماعي وإبراز أهمية الروابط الإنسانية التي تجمع أفراد المجتمع الواحد.[١١]كما حضرت قيمة التضامن في الأدب المقاوم الذي ارتبط بالدفاع عن الأرض والهوية والكرامة الإنسانية، حيث تحولت الجماعة إلى بطل جمعي يجسد إرادة الصمود والتكاتف في مواجهة التحديات. وقد انعكس ذلك بصورة واضحة في عدد كبير من الأعمال الشعرية والسردية التي جعلت من وحدة المصير الإنساني والوطنية المشتركة أساساً لبناء رؤيتها الفنية.[١٢]ومن الناحية الجمالية، لم تُطرح قيم التعايش والتسامح والتضامن في الأدب المعاصر على هيئة شعارات مباشرة أو خطابات وعظية، بل جاءت مندمجة في النسيج الفني للنص عبر الشخصيات والأحداث والرموز والصور الأدبية، وهذا ما منحها قوة تأثيرية أكبر، لأن القارئ يتفاعل معها من خلال التجربة الإنسانية التي يقدمها العمل الأدبي، لا من خلال التلقين المباشر. وقد أكد عدد من النقاد أن القيمة الفنية تزداد رسوخاً حين تتحد الرسالة الإنسانية بالبناء الجمالي في النص الأدبي.[١٣]وبناءً على ذلك يمكن القول إن الأدب العربي المعاصر أسهم بصورة فاعلة في تجسيد قيم التعايش والتسامح والتضامن، وجعل منها مرتكزات أساسية لرؤيته الفكرية والجمالية. ولم يكن هذا الحضور انعكاساً لواقع اجتماعي فحسب، بل مثّل مشروعاً ثقافياً يهدف إلى بناء إنسان أكثر وعياً بالآخر، وأكثر قدرة على الحوار والتعاون، الأمر الذي يجعل هذه القيم إحدى الركائز الجوهرية في تعزيز السلم الأهلي وترسيخ التماسك المجتمعي.

المطلب الثالث: الآليات الفنية والتعبيرية لتجسيد القيم المجتمعية في الأدب العربي المعاصر

لم يقتصر حضور القيم المجتمعية في الأدب العربي المعاصر على مستوى المضمون الفكري أو الرسالة الإنسانية، بل ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالبناء الفني للنص الأدبي وآلياته التعبيرية المختلفة، فالأدب بطبيعته لا ينقل القيم نقلاً مباشراً، وإنما يعيد تشكيلها ضمن أنساق جمالية ورمزية تجعلها أكثر قدرة على التأثير في المتلقي وإثارة وعيه، ومن ثمّ فإن دراسة القيم المجتمعية في الأدب المعاصر تقتضي الوقوف عند الوسائل الفنية التي أسهمت في تجسيد تلك القيم وإكسابها بعداً إبداعياً مؤثراً.ومن أبرز هذه الآليات **بناء الشخصية الأدبية**؛ إذ تعد الشخصية محوراً رئيساً في تجسيد القيم والأفكار داخل النصوص السردية، فالأديب يعمد إلى تقديم شخصيات تمثل نماذج إنسانية مختلفة، تتجسد من خلالها قيم التسامح والتعاون والانتماء والتكافل الاجتماعي، أو على العكس من ذلك تمثل أنماطاً سلبية تكشف آثار التعصب والأنانية والعنف، ومن خلال الصراع الدرامي بين هذه الشخصيات تتضح الرؤية الفكرية للنص وتتجلى القيم التي يسعى الكاتب إلى ترسيخها. وقد أكد النقاد أن الشخصية الروائية ليست مجرد عنصر فني، بل هي حامل ثقافي واجتماعي يعكس رؤية الأديب للإنسان والمجتمع.[١٤]كما تمثل **الأحداث والسياقات السردية** آلية مهمة في إبراز القيم المجتمعية؛ إذ تتشكل المواقف الإنسانية داخل العمل الأدبي عبر شبكة من الوقائع والعلاقات التي تكشف طبيعة التفاعل بين الأفراد

والجماعات، وغالباً ما يلجأ الأدباء إلى تصوير الأزمات الاجتماعية أو الصراعات الإنسانية لإبراز أهمية التضامن والتعاون والحوار في تجاوز التحديات. فالقيمة لا تُقدَّم بوصفها حكماً نظرياً، وإنما بوصفها تجربة معيشة تتجسد في أفعال الشخصيات ومواقفها المختلفة.[١٥]

ومن الآليات التعبيرية البارزة أيضاً **الحوار الأدبي**، الذي يؤدي دوراً محورياً في تجسيد ثقافة التعايش وقبول الآخر، فالحوار داخل النص لا يقتصر على تبادل الكلام بين الشخصيات، بل يمثل فضاءً لتفاعل الرؤى والأفكار والمواقف، ومن خلاله يتيح الكاتب للأصوات المختلفة أن تعبّر عن ذاتها، مما يعزز قيم التعددية الفكرية والاحترام المتبادل، وقد عدّ النقاد الحوار أحد أهم الوسائل الفنية القادرة على إظهار التباين الاجتماعي والثقافي داخل المجتمع الواحد دون الوقوع في الأحكام الإقصائية [١٦]ويأتي **الرمز الأدبي** في مقدمة الوسائل الجمالية التي اعتمدها الأدباء المعاصرون للتعبير عن القيم المجتمعية، فالرمز يمنح النص عمقاً دلالياً يسمح بتجاوز المباشرة والخطابية، ويتيح للقيم أن تتجسد في صور وإشارات وإيحاءات ذات أبعاد إنسانية واسعة، وقد استثمر الأدباء رموز الأرض والبيت والمدينة والنهر والشجرة وغيرها للدلالة على معاني الانتماء والوحدة والتجذر والتكافل الإنساني. ويرى النقاد أن الرمز أصبح من أبرز سمات الأدب العربي الحديث لما يمتلكه من قدرة على تكثيف التجربة الإنسانية وإثراء الدلالة الفنية.[١٧] كذلك أسهمت **الصورة الأدبية** في ترسيخ القيم المجتمعية عبر ما تملكه من طاقة إيحائية وتأثير وجداني. فالصورة ليست مجرد عنصر جمالي، وإنما وسيلة لإعادة بناء الواقع وإبراز أبعاده الإنسانية، ومن خلال الصور الشعرية والسردية استطاع الأدباء التعبير عن معاني التآخي والتراحم والتضامن الاجتماعي في قوالب فنية مؤثرة تلامس وجدان المتلقي وتحفّزه على التفاعل مع القيم المطروحة في النص.[١٨]ومن الوسائل المهمة أيضاً **تعدد الأصوات السردية** الذي برز بصورة واضحة في الرواية العربية المعاصرة، فقد اتجه كثير من الروائيين إلى إتاحة المجال لأكثر من صوت داخل النص، بما يسمح بتمثيل فئات اجتماعية وثقافية متنوعة، وأسهم هذا التعدد في تعزيز قيم الحوار والتفاهم واحترام الاختلاف، إذ لم يعد السرد حكراً على رؤية واحدة، بل أصبح فضاءً تتجاور فيه الرؤى المتعددة ضمن إطار إنساني جامع.

أما في الشعر العربي المعاصر، فقد لعبت **اللغة الشعرية الحديثة** دوراً بارزاً في تجسيد القيم المجتمعية من خلال توظيف الإيقاع والصورة والرمز والأسطورة والتناص الثقافي، وقد أتاح هذا التنوع الفني للشاعر أن يعبّر عن هموم الجماعة وآمالها بلغة تتجاوز المباشرة والخطابة، وتمنح القيم الإنسانية أبعاداً جمالية أكثر عمقاً وتأثيراً، ويشير النقاد إلى أن تطور اللغة الشعرية الحديثة ارتبط بمحاولة الشعراء التعبير عن قضايا الإنسان والمجتمع بأساليب فنية مبتكرة.[١٩] ومن هنا يتضح أن الأدب العربي المعاصر لم يعتمد على الطرح المباشر للقيم المجتمعية، بل وظف منظومة متكاملة من الأدوات الفنية والتعبيرية التي جعلت تلك القيم جزءاً عضوياً من البناء الجمالي للنص، فالشخصية والحوار والرمز والصورة وتعدد الأصوات والأحداث السردية جميعها أسهمت في تحويل القيم من مفاهيم ذهنية مجردة إلى تجارب إنسانية نابضة بالحياة، وبذلك استطاع الأدب أن يؤدي وظيفته الثقافية والاجتماعية من دون أن يفقد خصوصيته الفنية، وأن يجعل من القيم المجتمعية عنصراً فاعلاً في تشكيل الوعي الفردي والجمعي، وهو ما يمهد لدوره اللاحق في تعزيز السلم الأهلي وترسيخ التماسك الاجتماعي.[٢٠]

المبحث الثاني: أثر القيم المجتمعية في الأدب العربي المعاصر في تعزيز السلم الأهلي

المطلب الأول: دور الأدب في ترسيخ ثقافة الحوار ونبذ العنف

يُعدّ الحوار من أهم الأسس التي تقوم عليها العلاقات الإنسانية السليمة، إذ يتيح للأفراد والجماعات التعبير عن رؤاهم ومواقفهم ضمن إطار من الاحترام المتبادل والتفاهم المشترك، وفي المقابل يُمثل العنف أحد أخطر العوامل التي تهدد استقرار المجتمعات وتُضعف أواصر التماسك بينها، ومن هنا برز الأدب العربي المعاصر بوصفه أداة ثقافية مؤثرة تسهم في ترسيخ ثقافة الحوار ومواجهة مظاهر العنف والتعصب والإقصاء، من خلال ما يقدمه من رؤى إنسانية وتجارب فنية قادرة على التأثير في الوعي الفردي والجمعي ولم يكن اهتمام الأدب بالحوار وليد المرحلة المعاصرة فحسب، بل ارتبط بطبيعة الإبداع الأدبي ذاته؛ فالأدب في جوهره فعل تواصلي يهدف إلى بناء جسور الفهم بين الإنسان والإنسان، وبين الفرد ومحيطه الاجتماعي، ولذلك ارتبطت الوظيفة الثقافية للأدب بالسعي إلى تقريب وجهات النظر وكشف القواسم المشتركة بين البشر، بما يعزز فرص التفاهم والتعايش، وقد أشار طه حسين إلى أن الأدب الحق هو الذي يوسّع مدارك الإنسان ويجعله أكثر قدرة على فهم الآخرين والتفاعل معهم.[٢١]وقد أسهمت الرواية العربية المعاصرة بصورة خاصة في ترسيخ ثقافة الحوار من خلال تقديم فضاءات سردية تتجاور فيها الأفكار والرؤى المختلفة، حيث أتاحت للشخصيات التعبير عن مواقفها المتباينة ضمن بناء فني يقوم على التفاعل لا الإقصاء، ومن خلال هذا التعدد الصوتي يتعلم المتلقي قبول الاختلاف بوصفه ظاهرة طبيعية في الحياة الإنسانية، لا مبرراً للصراع أو العداء، ويرى النقاد أن الرواية الحديثة أسهمت في تكوين وعي ديمقراطي قائم على الاعتراف بالتعدد واحترام الرأي الآخر.[٢٢]كما اضطلع الشعر العربي المعاصر بدور مهم في الدعوة إلى الحوار الإنساني ونبذ مظاهر الكراهية والعنف، فقد عبّر الشعراء عن تطلع الإنسان العربي إلى عالم يسوده السلام والتفاهم والتعاون، وجعلوا من القيم

الإنسانية المشتركة محوراً لتجاربهم الشعرية، ومن خلال اللغة الشعرية المفعمة بالدلالات الرمزية والوجدانية استطاع الشعر أن يرسخ في الوعي الجمعي أهمية التواصل الإنساني بوصفه بديلاً عن الصراع والانقسام.[٢٣] ومن أبرز مظاهر إسهام الأدب في ترسيخ ثقافة الحوار قدرته على تنمية التعاطف الإنساني. فالقارئ حين يتفاعل مع الشخصيات الأدبية ويتعرف إلى معاناتها وآمالها ومخاوفها يصبح أكثر استعداداً لفهم الآخر وتقدير ظروفه، وهذه العملية الوجدانية تسهم في تقليل النزعات العدائية وتعزيز قيم التسامح والتفاهم، وقد أكد عدد من النقاد أن الأدب يؤدي وظيفة إنسانية عميقة تتمثل في توسيع دائرة الشعور الإنساني وتجاوز الأحكام المسبقة تجاه الآخرين.[٢٤]وفي المقابل عمل الأدب العربي المعاصر على كشف الآثار المدمرة للعنف بمختلف أشكاله، سواء أكان عنفاً سياسياً أم اجتماعياً أم فكرياً. فقد صوّرت الأعمال الأدبية ما يخلّفه العنف من تمزق إنساني وتفكك اجتماعي وخسائر أخلاقية، وسعت إلى إبراز الحاجة إلى البدائل السلمية القائمة على الحوار والعدالة والاحترام المتبادل. ومن خلال هذه المعالجة الفنية أصبح النص الأدبي أداة نقدية تكشف خطورة العنف وآثاره بعيدة المدى على الفرد والمجتمع.[٢٥]كما أسهم الأدب في مقاومة ثقافة الإقصاء التي تعد من أبرز أسباب النزاعات الاجتماعية، فالنصوص الأدبية المعاصرة كثيراً ما انحازت إلى الفئات المهمشة والمستضعفة، وأتاحت لها فرصة التعبير عن ذاتها وهمومها داخل الفضاء السردي والشعري، وبهذا المعنى مارس الأدب وظيفة أخلاقية وثقافية تقوم على الاعتراف بالآخر وإدماجه في الوعي الاجتماعي العام، الأمر الذي يعزز قيم المواطنة والانتماء المشترك. [٢٦]ومن الناحية الجمالية، فإن تأثير الأدب في نشر ثقافة الحوار لا يتحقق عبر الخطاب المباشر أو الوعظ الأخلاقي، وإنما من خلال بناء عالم فني تتفاعل داخله الشخصيات والأفكار والقيم بصورة طبيعية ومقنعة، فكلما نجح النص في تقديم تجربة إنسانية عميقة ازدادت قدرته على التأثير في المتلقي وإعادة تشكيل نظرته إلى قضايا الاختلاف والتنوع والتعايش، ولذلك يؤكد النقاد أن القيمة الاجتماعية للأدب لا تنفصل عن قيمته الفنية، بل تتعزز من خلالها وتكتسب فاعليتها التأثيرية.[٢٧]وبناءً على ما تقدم، يمكن القول إنَّ الأدب العربي المعاصر أسهم إسهاماً واضحاً في ترسيخ ثقافة الحوار ونبذ العنف عبر ما قدمه من نماذج إنسانية ورؤى فكرية وتجارب فنية تحتفي بالتعدد والتفاهم والتسامح، كما عمل على تعرية مظاهر التعصب والإقصاء وكشف آثارها السلبية في حياة الأفراد والمجتمعات، الأمر الذي جعله شريكاً فاعلاً في بناء الوعي الثقافي الداعم للسلم الأهلي والاستقرار الاجتماعي.

المطلب الثاني: إسهام القيم المجتمعية الأدبية في تعزيز التماسك الاجتماعي والوحدة الوطنية

يُعدّ التماسك الاجتماعي والوحدة الوطنية من أهم المرتكزات التي تقوم عليها المجتمعات المستقرة والقادرة على مواجهة التحديات الداخلية والخارجية، فالمجتمع الذي تتوافر فيه روابط الثقة والتعاون والانتماء المشترك يكون أكثر قدرة على حفظ أمنه الاجتماعي وصيانة هويته الحضارية، وفي هذا الإطار يؤدي الأدب العربي المعاصر دوراً مهماً في تعزيز هذه المرتكزات من خلال ترسيخ القيم المجتمعية التي تدعم الانسجام بين الأفراد والجماعات وتعمق الشعور بالمصير المشترك.ولأن الأدب مرآة للواقع الاجتماعي ووسيلة لإعادة تشكيله في الوقت ذاته، فقد سعى الأدباء إلى إبراز القيم التي تؤسس لوحدة المجتمع وتماسكه، وفي مقدمتها قيم التعاون والتكافل والانتماء والتسامح والاحترام المتبادل، وهذه القيم لا تُقدَّم في النصوص الأدبية بوصفها مبادئ نظرية مجردة، بل تتجسد من خلال التجارب الإنسانية والشخصيات والأحداث التي تجعل المتلقي أكثر وعياً بأهميتها في بناء المجتمع واستقراره، وقد أشار شوقي ضيف إلى أن الأدب العربي في مختلف عصوره ظل مرتبطاً بقضايا الجماعة وحاجاتها الروحية والاجتماعية، وأنه أسهم في صيانة الوعي الجمعي وترسيخ مقومات الهوية المشتركة.[٢٨] ومن أبرز إسهامات القيم المجتمعية الأدبية تعزيز الشعور بالانتماء إلى الوطن بوصفه إطاراً جامعاً لمختلف الفئات والشرائح الاجتماعية، فالأدب المعاصر كثيراً ما استحضر صورة الوطن بوصفه فضاءً مشتركاً تتلاقى فيه المصالح والآمال والتطلعات، الأمر الذي أسهم في ترسيخ فكرة الوحدة الوطنية وتجاوز الانتماءات الضيقة التي قد تؤدي إلى الانقسام والتنازع. وقد تجلى ذلك بوضوح في الشعر الوطني والرواية الاجتماعية اللذين جعلا من الانتماء الوطني قيمة مركزية في البناء الفني والفكري للنصوص الأدبية.[٢٩] كما أسهم الأدب في تعزيز التماسك الاجتماعي من خلال إبراز المصالح المشتركة بين أفراد المجتمع، وإظهار أهمية التعاون والتكافل في مواجهة التحديات المختلفة. فالأعمال الأدبية الناجحة غالباً ما تقدم نماذج إنسانية تتجاوز النزعة الفردية لصالح روح الجماعة والمسؤولية المشتركة، مما يعزز الإحساس بالترابط الاجتماعي ويقوي الروابط الإنسانية بين أفراد المجتمع، ويرى النقاد أن الأدب يؤدي وظيفة اجتماعية مؤثرة عندما ينجح في بناء وعي جمعي يدرك أهمية التضامن والتعاون في تحقيق الاستقرار والتقدم.[٣٠]وقد لعبت الرواية العربية المعاصرة دوراً بارزاً في هذا المجال، إذ انشغلت بتصوير العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع العربي، وكشفت عن أهمية التفاعل الإيجابي بين مكوناته المختلفة، كما سعت إلى معالجة مظاهر التهميش والتفكك والصراع الاجتماعي من خلال الدعوة إلى قيم الحوار والتفاهم والعدالة الاجتماعية، ومن خلال هذه المعالجة الفنية أسهمت الرواية في تكوين رؤية ثقافية تدعم وحدة المجتمع وتماسكه.[٣١]وإلى جانب ذلك، عمل الأدب العربي المعاصر على ترسيخ مفهوم المواطنة بوصفه أحد الأسس المهمة للوحدة الوطنية، فالمواطنة في الخطاب الأدبي لا تُختزل في الانتماء القانوني

للدولة، بل تتجسد في الشعور بالمسؤولية تجاه المجتمع، والالتزام بقيم العدالة والمساواة واحترام حقوق الآخرين، ولذلك نجد كثيراً من النصوص الأدبية تحتفي بالشخصيات التي تقدم المصلحة العامة على المصالح الفردية، وتدافع عن قيم العدالة والكرامة الإنسانية باعتبارها ركائز لبناء مجتمع متماسك ومستقر. [٣٢] كما أسهمت القيم المجتمعية الأدبية في تعزيز الوحدة الوطنية من خلال مواجهة الصور النمطية والأفكار التي تغذي الانقسام بين فئات المجتمع، فقد حرص العديد من الأدباء على إبراز المشتركات الثقافية والإنسانية التي تجمع أبناء الوطن الواحد، وإظهار التنوع الاجتماعي والثقافي بوصفه مصدر ثراء وقوة لا سبباً للفرقة والتناحر. وبهذا المعنى أصبح الأدب وسيلة ثقافية لترسيخ ثقافة الاندماج الوطني وتعزيز روح المواطنة الجامعة.[٣٣]ومن الناحية الفنية، حقق الأدب هذه الوظيفة من خلال توظيف تقنيات سردية وشعرية متنوعة أبرزها بناء الشخصيات الجامعة، واستحضار الذاكرة الوطنية المشتركة، وتصوير التجارب الجماعية التي تعكس وحدة المصير والهدف، وقد أسهمت هذه الأدوات في تحويل القيم المجتمعية إلى عناصر فاعلة داخل النص الأدبي، الأمر الذي زاد من تأثيرها في المتلقي ورسخ حضورها في الوعي الجمعي.[٣٤]وعليه، فإنَّ القيم المجتمعية التي جسدها الأدب العربي المعاصر لم تكن مجرد موضوعات فكرية أو أخلاقية، بل مثلت أدوات ثقافية فاعلة في تعزيز التماسك الاجتماعي والوحدة الوطنية،فمن خلال ترسيخ قيم الانتماء والتعاون والتكافل والمواطنة واحترام التنوع، أسهم الأدب في بناء وعي مجتمعي أكثر إدراكاً لأهمية الوحدة والتضامن، وأكثر قدرة على مواجهة عوامل التفكك والانقسام. وبذلك أصبح الأدب شريكاً أساسياً في تعزيز الاستقرار الاجتماعي وترسيخ الأسس الثقافية التي يقوم عليها السلم الأهلي.

المطلب الثالث: فاعلية الخطاب الأدبي المعاصر في مواجهة النزاعات وتعزيز السلم الأهلي

يُعدّ السلم الأهلي من أهم المقومات التي تضمن استقرار المجتمعات واستمرارها، إذ يقوم على جملة من القيم والممارسات التي تحفظ التوازن الاجتماعي وتحدّ من أسباب الصراع والتنازع بين الأفراد والجماعات، وفي هذا السياق يبرز الأدب العربي المعاصر بوصفه أحد أهم الخطابات الثقافية القادرة على الإسهام في تعزيز السلم الأهلي؛ لما يمتلكه من قدرة على التأثير في الوعي الجمعي وإعادة تشكيل التصورات والمواقف الاجتماعية من خلال آليات فنية وجمالية تتجاوز حدود الخطاب المباشر.ولم يعد الأدب المعاصر مجرد انعكاس للواقع الاجتماعي، بل أصبح فاعلاً أساسياً في قراءته ونقده وتوجيهه، فالنص الأدبي يملك القدرة على كشف جذور النزاعات الاجتماعية والفكرية والسياسية، وإبراز آثارها السلبية في حياة الأفراد والمجتمعات، بما يسهم في تنمية الوعي بخطورتها وضرورة البحث عن حلول إنسانية وحضارية لمعالجتها، وقد أكد عدد من النقاد أن الأدب الحقيقي لا يكتفي بتصوير الأزمات، بل يسعى إلى استشراف إمكانات تجاوزها من خلال ترسيخ قيم العدالة والتفاهم والتسامح.[٣٥]ومن أبرز مظاهر فاعلية الخطاب الأدبي المعاصر في مواجهة النزاعات قدرته على تفكيك الصور النمطية التي تشكل أساساً لكثير من حالات الصراع الاجتماعي. فالنزاعات غالباً ما تنشأ نتيجة تصورات مسبقة وأحكام جاهزة تجاه الآخر، بينما يعمل الأدب على تقديم الإنسان في أبعاده المتعددة والمعقدة، بما يساعد على بناء فهم أعمق للذات وللآخر، ومن خلال هذا الفهم تتراجع النزعات الإقصائية لتحل محلها قيم الحوار والتفهم والاحترام المتبادل. ويرى النقاد أن الرواية الحديثة أسهمت بصورة واضحة في إعادة بناء صورة الآخر ضمن أفق إنساني يتجاوز التعصب والانغلاق.[٣٦] كما أسهمَ الخطاب الأدبي المعاصر في الكشف عن الآثار المدمرة للعنف بمختلف صوره، سواء أكان عنفاً سياسياً أم اجتماعياً أم فكرياً، فقد عالجت النصوص الأدبية المعاصرة قضايا الحروب والتهجير والتطرف والانقسامات المجتمعية، وسلطت الضوء على المعاناة الإنسانية التي تخلفها هذه الظواهر، ومن خلال تصوير المأساة الإنسانية الناتجة عن النزاعات استطاع الأدب أن يعزز الحس الأخلاقي لدى المتلقي ويدفعه إلى تبني مواقف أكثر قرباً من قيم السلم والتسامح.[٣٧] ومن الجوانب المهمة في هذا السياق أن الخطاب الأدبي المعاصر لم يكتف بإدانة العنف، بل سعى إلى بناء بدائل ثقافية وفكرية قائمة على قيم الحوار والتعاون والتعايش المشترك، فقد قدم الأدباء نماذج إنسانية استطاعت تجاوز الخلافات والانقسامات عبر التفاهم والتسامح، الأمر الذي منح النصوص الأدبية بعداً إصلاحياً يتجاوز الوصف إلى التأثير والتوجيه، ويؤكد محمد برادة أن الأدب يسهم في بناء ثقافة مدنية قادرة على مواجهة النزعات المتطرفة من خلال ترسيخ الوعي النقدي والانفتاح على الآخر.[٣٨] كذلك أسهمت الأعمال الأدبية في تعزيز السلم الأهلي من خلال ترسيخ الذاكرة الجماعية المشتركة، فالذاكرة الوطنية بما تحمله من تجارب ومعانٍ ورموز تمثل أحد أهم العوامل التي توحد أفراد المجتمع حول تاريخ ومصير مشتركين، ولذلك حرص الأدباء على استحضار الأحداث والتجارب الجماعية التي تعزز الشعور بالانتماء والهوية المشتركة، وتسهم في تجاوز الانقسامات الطارئة التي قد تهدد وحدة المجتمع.[٣٩]ومن الناحية الجمالية، استند الخطاب الأدبي المعاصر إلى مجموعة من التقنيات الفنية التي زادت من قدرته على التأثير في الوعي الاجتماعي، من أبرزها تعدد الأصوات السردية، والحوار الداخلي، والرمزية، والتناص، واستحضار التجارب الإنسانية المشتركة، وقد مكنت هذه الأدوات الأدب من تقديم رؤى متوازنة للقضايا الخلافية، بعيداً عن الأحكام المطلقة أو المواقف المتعصبة، مما عزز دوره في نشر ثقافة التسامح والتفاهم بين مختلف الفئات

الاجتماعية.[٤٠]ولا تقتصر فاعلية الخطاب الأدبي على التأثير في الأفراد فحسب، بل تمتد إلى المجال الثقافي العام، حيث يسهم الأدب في تشكيل منظومة القيم التي تحكم العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع. فكلما نجح الأدب في ترسيخ قيم العدالة والتسامح والتعاون والاعتراف بالآخر، ازداد إسهامه في بناء بيئة اجتماعية أكثر استقراراً وأقل عرضة للنزاعات والصراعات، ولذلك ينظر إلى الأدب بوصفه قوة ناعمة قادرة على دعم الأمن الثقافي والاجتماعي للمجتمع .[٤١]ويمكن القول في ضوء ما تقدم إن الخطاب الأدبي العربي المعاصر أثبت فاعلية واضحة في مواجهة النزاعات وتعزيز السلم الأهلي من خلال كشف أسباب الصراع وآثاره، وتفكيك الخطابات الإقصائية، وترسيخ قيم الحوار والتسامح والتعايش، كما أسهم في بناء وعي ثقافي واجتماعي يدرك أهمية الوحدة والتعاون والاحترام المتبادل، الأمر الذي جعل الأدب أحد أهم الروافد الثقافية الداعمة للاستقرار المجتمعي والسلم الأهلي في المجتمعات العربية المعاصرة.

الخاتمة بعد رحلة علمية في رحاب الأدب العربي المعاصر، سعت هذه الدراسة إلى استجلاء القيم المجتمعية الكامنة في الخطاب الأدبي المعاصر، والكشف عن أبعادها الفكرية والجمالية، وبيان أثرها في تعزيز السلم الأهلي وترسيخ دعائم التماسك الاجتماعي، وقد أظهرت الدراسة أن الأدب لم يكن مجرد وسيلة فنية للتعبير عن المشاعر والأفكار، بل مثّل قوة ثقافية فاعلة أسهمت في بناء الوعي المجتمعي وتوجيهه نحو قيم التعايش والتسامح والتعاون والانتماء المشترك. كما كشفت الدراسة عن أن الخطاب الأدبي المعاصر استطاع، من خلال أدواته الفنية المتنوعة، إنّ يحول القيم المجتمعية من مفاهيم نظرية مجردة إلى تجارب إنسانية حية، قادرة على التأثير في المتلقي وتعزيز ثقافة السلم والحوار ومواجهة أسباب النزاع والانقسام. وانطلاقاً من ذلك توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج، من أبرزها:

النتائج:

١.أكدت الدراسة إنَّ القيم المجتمعية تمثل أحد المرتكزات الأساسية في الأدب العربي المعاصر، وأن حضورها يشكل جزءاً أصيلاً من رؤيته الفكرية والإنسانية.

٢.تبين إنَّ الأدب العربي المعاصر استند في بناء منظومته القيمية إلى مرجعيات دينية وحضارية وثقافية أسهمت في ترسيخ مفاهيم التعايش والتكافل والتسامح.

٣.أظهرت الدراسة إنِّ قيم التعايش وقبول الآخر تعد من أكثر القيم حضوراً في النصوص الأدبية المعاصرة بمختلف أجناسها الشعرية والسردية.

٤.كشفت الدراسة عن إنَّ قيمة التسامح شكلت محوراً رئيساً في الخطاب الأدبي المعاصر بوصفها وسيلة للحد من مظاهر التعصب والإقصاء والعنف.

٥.أثبتت الدراسة إنَّ الأدب العربي المعاصر أولى عناية كبيرة لقيم التضامن والتكافل الاجتماعي، وعدّها من المقومات الضرورية لاستقرار المجتمع وتماسكه.

٦.بينت الدراسة إنَّ الأدباء المعاصرين وظفوا مجموعة من الآليات الفنية والتعبيرية، مثل الحوار والرمز والصورة الفنية وبناء الشخصيات، لتجسيد القيم المجتمعية بصورة مؤثرة وجاذبة.

٧.توصلت الدراسة إلى إنَّ الأدب يؤدي دوراً مهماً في ترسيخ ثقافة الحوار وتعزيز قدرة الأفراد على تقبل الاختلاف والتفاعل الإيجابي مع الآخر.

٨.أكدت النتائج إنَّ القيم المجتمعية التي يعكسها الأدب تسهم في تعزيز التماسك الاجتماعي وترسيخ الوحدة الوطنية من خلال تقوية الشعور بالانتماء والمصير المشترك.

٩.أظهرت الدراسة إنَّ الخطاب الأدبي المعاصر أسهم في كشف مخاطر النزاعات والصراعات وآثارها السلبية، وسعى إلى تقديم بدائل قائمة على الحوار والتفاهم والسلم.

١٠.خلصت الدراسة إلى إنَّ الأدب العربي المعاصر يمثل أحد أهم الروافد الثقافية الداعمة للسلم الأهلي، لما يمتلكه من قدرة على تشكيل الوعي الجمعي وترسيخ القيم الإنسانية التي تحفظ استقرار المجتمع وتدعم وحدته وتماسكه.

المصادر:

١.لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم الأنصاري (٧١١هـ)، تحقيق: عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، د.ط، د.ت.

٢.تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د.ط، ١٩٦٥م.

٣.علم الاجتماع، علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر، القاهرة، ط٩، ٢٠٠٤م.
٤.إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، محمد بن محمد الغزالي (٥٠٥هـ)، دار المعرفة، بيروت، د.ط، ٢٠٠٥م.
٥.المقدمة، ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (٨٠٨هـ)، دار الفكر، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.
٦.البيان والتبيين، الجاحظ، عمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٧، ١٩٩٨م.
٧.في الثقافة المصرية، محمود أمين العالم (٢٠٠٩م)، دار المستقبل العربي، القاهرة، ط١، ١٩٨٩م.
٨.في الأدب والنقد، محمد مندور (١٩٦٥م)، دار نهضة مصر، القاهرة، ط٣، ١٩٧٣م.
٩.الرواية العربية: الواقع والتحولات، فيصل دراج، دار الآداب، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.
١٠.الأدب وقضايا المجتمع، محمود أمين العالم (٢٠٠٩م)، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ط١، ١٩٨٠م.
١١.الأدب المقاوم في فلسطين المحتلة ١٩٤٨-١٩٦٦، غسان كنفاني (١٩٧٢م)، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م.
١٢.النقد الأدبي الحديث، محمد غنيمي هلال (١٩٦٨م)، دار نهضة مصر، القاهرة، د.ط، ٢٠٠٦م.
١٣.فن الرواية، عبد الملك مرتاض، عالم المعرفة، الكويت، ط١، ١٩٩٨م.
١٤.بنية النص السردي، حميد لحمداني، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط٣، ٢٠٠٠م.
١٥.في نظرية الرواية، عبد الله إبراهيم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.
١٦.حركة الشعر العربي المعاصر، إحسان عباس (٢٠٠٣م)، دار الشروق، عمان، ط١، ١٩٩٦م.
١٧.حديث الأربعاء، طه حسين (١٩٧٣م)، دار المعارف، القاهرة، د.ط، د.ت.
١٨.التلقي والتأويل، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١، ١٩٨٩م.
١٩.اتجاهات الشعر العربي المعاصر، علي جعفر العلاق، دار الشروق، عمان، ط١، ١٩٩٧م.
٢٠.الأدب وفنونه، عز الدين إسماعيل (٢٠٠٧م)، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٩، ٢٠٠٤م.
٢١.في نظرية الأدب، عبد الملك مرتاض، دار هومة، الجزائر، ط١، ٢٠٠٢م.
٢٢.الكتابة والتحول، صلاح فضل (٢٠٢٢م)، دار الشروق، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣م.
٢٣.قضايا النقد الأدبي المعاصر، صلاح فضل (٢٠٢٢م)، دار قباء، القاهرة، ط١، ١٩٩٧م.
٢٤.الأدب العربي المعاصر في مصر، شوقي ضيف (٢٠٠٥م)، دار المعارف، القاهرة، ط١٠، ٢٠٠٧م.
٢٥.الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، عبد القادر القط (٢٠٠٢م)، دار النهضة العربية، بيروت، ط١، ١٩٧٨م.
٢٦.الأدب والمجتمع، حسين مروة (١٩٨٧م)، دار الفارابي، بيروت، ط١، ١٩٨٠م.
٢٧.البحث عن الجذور: دراسة في الرواية العربية الحديثة، يمنى العيد، دار الآداب، بيروت، ط١، ١٩٨٦م.
٢٨.الأدب وتحديات العصر، جابر قميحة (٢٠١٢م)، دار الوفاء، المنصورة، ط١، ٢٠٠١م.
٢٩.النقد الثقافي، عبد الله الغذامي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط٢، ٢٠٠٥م.
٣٠.بناء الرواية العربية، سيزا قاسم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط١، ١٩٨٤م.
٣١.مناهج النقد الأدبي، صلاح فضل (٢٠٢٢م)، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط١، ١٩٩٦م.
٣٢.السردية العربية الحديثة، فيصل دراج، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١، ٢٠٠٨م.
٣٣.الأدب والحرب، إحسان عباس (٢٠٠٣م)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ١٩٨٣م.
٣٤.أسئلة الرواية أسئلة النقد، محمد برادة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١، ١٩٩٦م.
٣٥.في الثقافة والنقد الثقافي، عبد الله الغذامي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١، ٢٠٠٤م.
٣٦.النص والخطاب والإجراء، عبد الله الغذامي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١، ١٩٩١م.
٣٧.نظرية الأدب، رينيه ويليك، وأوستن وارن، ترجمة: محيي الدين صبحي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م.

هوامش البحث

(١) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ٤٩٦/١٢ .

(٢) ينظر: تاج العروس، الزبيدي، ٢٤٨/٣٣.

(٣) ينظر: علم الاجتماع، علي عبد الواحد وافي،١٧٣/٢.

(٤) ينظر: إحياء علوم الدين، الغزالي، ٥٢/٣ .

(٥) ينظر: المقدمة، ابن خلدون، ١٢٤/١ .

(٦) ينظر : البيان والتبيين، الجاحظ، ٧٦/١ .

(٧) في الثقافة المصرية، محمود أمين العالم، ٩١/١.

(٨) في الأدب والنقد، محمد مندور، ص ٤٧.

(٩) الرواية العربية: الواقع والتحولات، فيصل دراج، ص ١١٢ .

(١٠) قضايا الشعر المعاصر، نازك الملائكة، ص ٢١٥ .

(١١) ينظر: الأدب وقضايا المجتمع، محمود أمين العالم، ص ٨٣ .

(١٢) ينظر: الأدب المقاوم في فلسطين المحتلة، غسان كنفاني، ص ٤١.

(١٣) ينظر: النقد الأدبي الحديث، محمد غنيمي هلال، ص ٣٢٧ .

(١٤) فن الرواية، عبد الملك مرتاض، ص ١٦٧ .

(١٥) ينظر: بنية النص السردي، حميد لحمداني، ص ٧٤.

(١٦) ينظر: في نظرية الرواية، عبد الله إبراهيم، ص ٢١٩.

(١٧) ينظر: الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، يوسف اليوسف، ص ١٤٣.

(١٨) الصورة الفنية في النقد الأدبي، جابر عصفور، ص ٩٨.

(١٩) ينظر: زمن الرواية، جابر عصفور، ص ٦٣.

(٢٠) ينظر: حركة الشعر العربي المعاصر، إحسان عباس، ص ٢٠١ .

(٢١) ينظر: حديث الأربعاء، طه حسين، ٢٨/١ .

(٢٢) ينظر: التلقي والتأويل، سعيد يقطين، ص ١٣١.

(٢٣) ينظر: اتجاهات الشعر العربي المعاصر، علي جعفر العلاق، ص ١٨٧.

(٢٤) ينظر: الأدب وفنونه، عز الدين إسماعيل، ص ٥٩ .

(٢٥) في نظرية الأدب، عبد الملك مرتاض، ص ٢١٤ .

(٢٦) ينظر: الكتابة والتحول، صلاح فضل، ص ١٧٣.

(٢٧) ينظر: قضايا النقد الأدبي المعاصر، صلاح فضل، ص ٢٤٤ .

(٢٨) ينظر: الأدب العربي المعاصر في مصر، شوقي ضيف، ص ٣٥ .

(٢٩) ينظر: الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، عبد القادر القط، ص ١١٨ .

(٣٠) ينظر: الأدب والمجتمع، حسين مروة، ص ٩٧ .

(٣١) ينظر: البحث عن الجذور: دراسة في الرواية العربية الحديثة، يمنى العيد، ص ١٥٦.

(٣٢) الأدب وتحديات العصر، جابر قميحة، ص ١٤١ .

(٣٣) ينظر: النقد الثقافي، عبد الله الغذامي، ص ٨٨ .

(٣٤) ينظر: بناء الرواية العربية، سيزا قاسم، ص ٢٠٣ .

(٣٥) مناهج النقد الأدبي، صلاح فضل، ص ٣١١ .

(٣٦) السردية العربية الحديثة، فيصل دراج، ص ٢٢٤ .

(٣٧) ينظر: الأدب والحرب، إحسان عباس، ص ٨٧ .

(٣٨) ينظر: اسئلة الرواية أسئلة النقد، محمد برادة، ص ١٧٦.

(٣٩) في الثقافة والنقد الثقافي، عبد الله الغذامي، ص ١٣٢ .

(٤٠) النص والخطاب والإجراء، عبد الله الغذامي، ص ٩٤.

(٤١) ينظر: نظرية الأدب، رينيه ويليك وأوستن وارن، ترجمة محيي الدين صبحي، ص ٢٩٨.